إلى قاصرات الطرف ٣

الهاربات إلى الأسواق

عبد الملك القاسم

دار القاسم

الإهـــداء

إلى الدرة المصونة . . وإلى من كانت مثلها وسارت نهجها . في عمر الزهور . . تملك ماتريد ولكنها أطاعت الله ورسوله . .

ماذهبت للسوق قط . . وماضربت برجلها عتبة السوق قط .

مارأينا فيها نقصاً . . ولا في ثيابها قلة . .

أطاعت . . وامتثلت . . وصدقت .

﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ .

مدخـــل

أختي المسلمة..

لم أكتب لأمنعكِ من الدخول للأسواق فهذا شأنكِ..

ولم أكتب لكِ واعظاً ومرشداً.. فلست أهلاً لذلك..

كتبت لعلمي حقوقكِ عليَّ كأخ.. فلقد رأيت ما أدمع عيني وأدمى قلبي وأقض مضجعي..

رأيت تلك الأخت التي لاهم لها إلا الشراء.. ولا مكان لديها إلا الأسواق.. ولا تفكير عندها سوى ماذا اشترت؟ وبكم.. وأين؟!

كلما سمعت بمحل جديد هرعت إليه.. وماعلمت بتخفيض إلا سارعت نحوه..

تفكيرها منحصرٌ طوال اليوم فيمن القى إليها كلمة في السوق أو في فستان رأته وحذاء لبسته..

أختي المسلمة :

أي حياة ـ أُخية ـ وأنت تلهثين.. وخلف الموديلات تجرين.. ونسيت إلى أين تسيرين؟!

إني أعيذكِ أن تكوني ممن قال الرسول ـ ﷺ ـ فيهن :

«صنفان من أهل النار لم أرهما».. ذكر منهم «.. **ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**» رواه مسلم.

إني أعيذكِ أن تكوني ممن قال فيهن الرسول ـ ﷺ ـ: «**أيما امرأة استعطرت، فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**». رواه النسائي.

ممَّ يهربن؟!

إنهن يهربن من واحة وارفة الظلال.. وسعادة تظلل المكان..

من أب وأم.. وأخ وأخت.. وزوج وأطفال..

من مكان القرار الذي أمرها الله أن تبقى فيه..

من موطن الستر والعفاف..

من مكان مطمئن آمن..

ولكنهن يهربن!!

يهربن وحيدات أرهقهن التعب.. ونالهن النصب..

تخرج من بيتها بدينها وعفافها وحيائها.. ولا تعرف حين ترجع.. ماذا سقط منه وماذا بقي منه؟!

إلى أين يهربن؟!

إنهن يهربن إلى مكان يعج بالفتن ويموج بالمحن . . الشيطان ناصب رايته فيه . . إنها الأسواق . . والهروب له أسباب . . منها ضروري ومنها هوى وطاعة للشيطان :

ـ الحاجة الضرورية لشراء بعض الملابس والحلي التي هي في أمس الحاجة إليها .

ـ إعـلانات متتالية تبهر المرأة وتُسيرها دون أن تعي الأمر . . تخفيضات . . تنزيلات . . تصفية ! !

ـ الذهـاب لقتـل الوقـت والتسليـة . . والادعـاء بالطفـش والاكتئـاب ! !

ـ لقاء الصديقات وبعض القريبات في الأسواق بأخذ موعد مسبق بالوقت والمكان .

ـ السماع بمناسبة أو زواج . . والادعاء بأنه لا توجد فساتين جديدة لديها .

ـ حب الاستطلاع ومتابعة «الموضـة» والبحـث عن كل جديـد .

- الذهاب مرة لشراء الحذاء وأخرى للفستان وثالثة لقرط في الأذن ورابعة لشراء خلخال وهكذا الشراء مجزأ!!
- التعرف على الأسواق الجديدة خاصة ذات التكييف المركزي مما يجعلها تقضي أوقاتاً طويلة دون حاجة ولكن دون مضايقة «جوية».
- الذهاب لمعرفة الأسعار ومقارنتها بملابس من رأتهن لبسنها!!
- المرور صدفة بجوار الأسواق وبدون حاجة ولكنها تقف فجأة.. وتبحث وتدور ثم إذا رأت كم من الوقت - الصدفة - فإذا هو ساعة أو أكثر ولم تخرج بشيء يذكر!!
- استبدال قطع قماش أو أحذية لم تناسب.. فتفرح المرأة أنها ستعود مرة أخرى بدلاً من أن تحزن وتظهر الغم والهم!!

والهروب.. هروب.. حتى بدون حاجة.. وما الحاجة وهو هروب!! فإنه أم الحاجات!!

كيــف يهربــن؟!

الهروب له أشكال وأنواع.. يختلف باختلاف المرأة..

منهن من تهرب وهي متـوكلة على الله ملتـزمـة بشرعـه.. مارفعت بصرها ولا ضربت بقدمها.. متى ما انتهت حاجتها خرجت مطمئنـة النفس بجوارها محرمها يوآنس وحدتها ويحمل بيده عنها ماشترت.. تخاف من رؤية الذئاب التي تلمز وتغمز من بعيد.. ولكن هيهات القُرب!!

وأخـرى سـاتـرة نفسهـا محتشمـة في ذاتهـا لبست الحجاب الشرعي كأحسن مايكون ولكنها وقلبها يعتصر حزناً وألماً لم يأت المحرم معها فرضيت بأقل من ذلك وذهبت مع امرأة مثلها.. ولكنهـا ـ ستر الله وجهها عن النار ـ ملهوفة مضطربة.. ترجو الخلاص وتسرع بالخروج.

وثـالثة.. ورابعة.. وخامسة.. أسقطت الحجاب بحجة النسيان أو العمد.. تبرز مفاتنها وتظهر محاسنها.. يهمها من نظر إليهـا.. من أعجب بها.. تتمنى أن تسمـع كلمـة ثناء

وحديث إعجاب. . و. . تنزلق وتنزلق وهي لا تدري. . أو تدري!!

فأولئك شر النساء. . تعطرن وتجملن للأسواق وللرجال الأجانب. . ونسيت الأخت المسلمة. . أنها ستسأل عن كل نظرة وخطرة وابتسامة؟!

* قال - ﷺ -: «**إذا المرأة أقبلت أقبلت في صورة شيطان**» رواه الترمذي.
* وقال - ﷺ -: «**إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى أدرك ذلك لا محالة، فالعين تزني وزناها النظر واللسان يزني وزناه النُطق، والرِّجل تزني وزناها الخطى، واليد تزني وزناها البطش، والقلب يهوى ويتمنى، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه**». متفق عليه.

لا ياأُخيــــة

قال ـ ﷺ ـ: «سيكون في أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهن كاسيات عاريات على رءوسهن كأسنمة البخت فالعنوهن فإنهن ملعونات».

والكاسية العارية. . هي من لبست ثوباً وعباءة وغطاء ولكنها عرت جزءاً من جسدها ولبست ثوباً ضيقاً يصف الجسد. . تتغير مشيتها. . مائلة مميلة. . متبخترة ولو كانت عليها أستر عباءة لما سترت مفاتنها وهي تحاول إظهارها!! أما من أظهرت جزءاً من الوجه أو النحر أو الذراع والقدم وجزء من الساق فإنها من وصفهن هذا الحديث. .

أربأ بك أختي المسلمة أن ترضي بذلك وأن تفعلي ذلك. .

لا تكوني منهن فيدركك آخر الحديث!!

أسئلة قبل الذهاب إلى السوق

قبـل أن تلجي في بحـر الأسئلة.. أُذكـرك ماقاله الرسول ـ ﷺ ـ: **«أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»**. رواه مسلم.

وعن سلمان الفـارسي ـ رضي الله عنـه ـ قال رسـول الله ـ ﷺ ـ: **«لا تكن أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فيها باض الشيطان وفرخ»**.

وأنت ذاهبة تذكري أن الشيطان ينصب رايته في الأسواق.. وقدمي رضى الله على هوى نفسك ورغباتها..

ــ هل هنـاك ضرورة للذهـاب؟! ومـاهي الضرورة؟! وهـل يمكن الاستغناء عن ذلك؟ لعل الله يجعل لك فرجاً ومن أمرك مخرجا؟! لا تتعجلي الذهاب.. ربما أنها ليست ضرورة.

ــ فتشي ماحولكِ وماعندكِ.. ربما يمكن الاستغناء عما تريدين بما هو موجود لديك.

ـ التعاون مع أختكِ وقريبتكِ أمرٌ حسن فربما لديها ماأردت وهي في غنى عنه!!

ـ إلى أي الأسواق ستذهبين؟! ولماذا لا تختارين الأسواق النسائية؟! حتى وإن كان المعروض فيها أقل جودة ونوعية.. يكفي أنك حافظت على دينك واشتريت وأنت مرتاحة القلب مطمئنة البال.. تُقلبين ماتريدين براحة فأمامكِ البائعة امرأة.. وكل من في السوق نساء.

ـ من من محارمك سيذهب معك؟! ويجب أن تحرصي على ذلك!! عوديهم على طاعة الله ورسوله وعلى الحرص على مساعدتك ومد يد العون نحوك.

ـ ماهي المحلات التي ستقصدين الشراء منها. وبالإمكان الإقلال من عددها فبدلاً من أن تكون عشرة محلات يكفي ثلاثة فقط.

ـ هل أحضرت ورقة وقلماً وسجلت ماتحتاجين شراءه أم لا؟!

ـ بيني ووضحي الأمر لمحارمك وحثيهم على مرافقتك وأن الوقت الذي ستقومين فيه بالشراء لا يتجاوز نصف ساعة أو

ساعة. . ودعيهم ليحتسبوا الأجر في مرافقة محارمهم والحفاظ عليهن.

ـ أين ستضعين أبناءك؟! ومن سيعتني بهم؟!

ـ هل سألت زميلاتك وقريباتك عما تريدين شراءه وأنسب الأماكن لشرائه لكي يسهل عليك اختصار الوقت وعدم دخول محلات كثيرة.

ـ حددي الهدف من دخولك السوق وليكن واضحاً.

حكم خروج المرأة بغير إذن زوجها

س : ماحكم نزول المرأة في السوق بدون إذن زوجها؟

جـ : إذا أرادت المرأة الخروج من بيت زوجها فإنها تخبره بالجهة التي تريد الذهاب إليها ويأذن لها في الخروج إلى مالايترتب عليه مفسدة فهو أدرى بمصالحها لعموم قوله تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾ وقوله تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض﴾. الآية.

«اللجنة الدائمة»

تحذيـــرات

احـــذري. . التبـاهي «الافتخـار» بما ليس عندك للتكاثر والتعالي في أعين الناس، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن امرأة قالت يارســول الله: أقول إن زوجي أعطاني مالم يعطني؟ قال رسـول الله ـ ﷺ ـ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور». [متفق عليه]

احـــذري. . ثوب الشهرة قال رسول الله ـ ﷺ ـ: **«من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة»** [رواه أحمد وأبوداود].

وقـال ابن الأثـير: الشهـرة: ظهور الشيء، والمراد أن ثوبه يشتهر بين الناس لمخالفة لونه لألوان ثيابهم، فيرفع الناس إليه أبصارهم، ويختال عليهم بالعجب والتكبر، والحديث يدل على تحريم ثوب الشهـرة. وإذا كان اللبـاس لقصـد الاشتهـار في الناس، فلا فرق بين رفيع الثياب ووضيعها، والموافق لملبوس النـاس والمخـالف، لأن التحريم يدور مع الاشتهار.

عنـد الذهـاب

أختي المسلمة . . وقد قررت الذهاب للأسواق عليك بأمور منها :

ـ الدعاء بالستر والعافية .

ـ احضري الورقة التي قد كتبت فيها ـ طوال شهر أو أكثر ـ ماتريدين شراءه .

ـ عليك بدعاء الخروج من المنزل : «**بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله**» رواه أبوداود .

«**اللهم إني أعوذ بك أن أَضلَّ أو أُضل ، أو أزلَّ ، أو أُزل ، أو أظلم أو أُظلم ، أو أجهل ، أو يُجهل عليَّ**» ، رواه الترمذي .

ـ إذا لم يذهب معك محرمك ـ فعليك باختيار الرفقة الصالحة والمرأة العاقلة الملتزمة .

ـ عليك بالوضوء قبل الذهاب حتى لا تدركك الصلاة وأنت على غير وضوء وحتى تؤجرين على المحافظة على الوضوء .

ـ خذي حاجتك من النقود وضعيها في مكان قريب تتناولينها

عند الحاجة دون تكشف.

ـ البسي الحجاب الكامل.

ـ تجنبي أن يكون في بعض ملابسك رائحة البخور أو العطر ولا تتعطري أبداً وأنت ذاهبة.

ـ ليكن معـك سجادة صغيرة الحجم حتى إذا أدركك وقت الصلاة وليس هناك مصلى للنساء في المسجد فإنها تساعدك على أداء الصلاة في أي مكان ساتر.

ـ لا تنسي لبس الشراب الأسود والقفازين فإنه أيسر لك في الحركة واستر لجسمك.

ـ عليك بالغطاء الساتر للوجه ولا تقربي البرقع أو النقاب فإنه فتنة.

ـ قبل خروجك تفقدي المنزل وحاجة الزوج والأبناء.

ـ اختصري الوقت قدر الإمكان في السوق.

ـ لا تلبسي حذاء له صوت أو كعب عال واختاري الأحذية الخفيفة لراحة القدمين ولسهولة المشي فيها.

حكم ركوب المرأة مع السائق الأجنبي

س : ماحكم ركوب المرأة مع سائق أجنبي وحدها ليوصلها في داخل المدينة؟

وما الحكم إذا ركبت المرأة ومجموعة من النساء مع السائق وحدهن؟

ج : لا يجوز ركوب المرأة مع سائق ليس محرماً لها وليس معهما غيرهما لأن هذا في حكم الخلوة. وقد صحَّ عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه قد قال: **«لا يخلو رجلٌ بامرأة إلا ومعها ذو مَحْرَم»** وقال ـ ﷺ ـ: **«لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما»**. أما إن كان معهما رجل آخر أو أكثر أو امرأة أخرى فلا حرج في ذلك، إذا لم يكن هناك ريبة، لأن الخلوة تزول بوجود الثالث أو أكثر، وهذا في غير السفر. أما في السفر فليس للمرأة أن تُسافر إلا مع ذي محرم لقول النبي ـ ﷺ ـ: **«لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم»**. متفق على صحته. ولا فرق بين كون السفر من طريق الأرض أو الجو أو البحر. والله ولي التوفيق.

«الشيخ ابن باز»

مناظر مؤذية عند الذهاب

* سأذهب للطبيب.. اختفت قليلاً عن طفلها.. ثم أسرعت الخطى نحو الباب.. وصراخه يملأ المكان.
* لم تراع حالة زوجها المادية.. كلما رأت لباساً أرادت مثله وكلما شاهدت حذاء اهتز قلبها!؟
* يُسرع الخطى.. يقفز الحواجز وكأن الدنيا قامت.. يفتح لها الباب ويرفع بيده طرف عباءتها.. ثم هي ترفع رجلاً وتبقي أخرى.. لحظات ثم ترفعها فيبدو الساق.. والرجل يُتابع النظر.. ثم يغلق باب السيارة.. لا يهم أنه السائق.. ولو أمرته لرفع ساقها من الأرض!!
* تلهف وشوق.. متى يأتي نهاية الأسبوع؟! ونهاية الأسبوع ليست بداية شهر رمضان أو دخول عشر ذي الحجة!! إنما موعد الذهاب إلى السوق!!
* متخصصة في الأسواق متى فُتح ذاك المحل؟! ومتى سيفتح

الفرع الجديد؟! ومتى وقت التخفيضات؟! ومتى يعلن عن التنـزيلات والتصفية؟! ومتى؟! كأنها ماخلقت إلا لجمع المعلومات فقط.. إنه هم!! بل إنه الهم القاتل!!

* همست في إذن أختها في إحدى المناسبات وقالت: هذا الفستان رأيته في المحل الفلاني بكذا وربما في التخفيضات بكذا؟! وعندما رأت حذاءً على إحداهن قالت متممة الحديث: هذا رخيص.. إنه في موسم التخفيضات يباع بكذا!! زادك الله علماً وحرصاً!!

* قال زوجها عندما رفعت صوتها.. ألا تثق فيَّ؟! قال: بلى أثق فيك ولكني لا أثق في الذئاب والكلاب التي تجول في الأسواق.. أخشى عليك عضة أو نبحة منها!!

* بعد أن اشتكى من ظاهرة السفور والتبرج قال: نحن نثق في نسائنا وبناتنا؟!

قال له الناصح: أنا مثلك أثق في أهل بيتي وأُطلقهم.. وأنت تثق في أهل بيتك وتتركهم.. والثالث والرابع مثلنا.. إذاً قل لي بربك من هن اللاتي نراهن في الأسواق متبرجات.. سافرات.. ربما إنهن من كوكب آخر!!

* أقبل شهر رمضان المبارك.. وبدأ الحديث عن الأسواق!! كأن الشهر الكريم شهر معاصي وذنوب وفتن!! وتمشي الأخت المسلمة في الأسواق مسافة أميال.. ولمدة ساعات طوال.. وتستثقل صلاة التراويح!!

* تك.. تك.. بدأ صوت كعب الحذاء يرتفع.. وقد نهى الله تعالى عز وجل عن ذلك بقوله: ﴿ولايضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن﴾.

في الأسـواق

الأسـواق مكان ينصب الشيطان رايته فيها . . هنا تتخطفك السهام وتنالك الرماح . . وقد دلفت مع عتبة السوق . . استعيني بالله وتوكلي عليه وعليك بأمور عدة :

١ ـ اذكـري الله عز وجـل وليكـن لسانك رطباً من ذكـر الله ولا تنسي دعاء الدخول إلى السوق : «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير**» رواه الترمذي .

٢ ـ اذهبي مباشرة للأماكن التي حددتيها من قبل وتعلمين أن مطلوبك فيها ولا تحاولي الدخول إلى كل محل والنظر في كل مكان .

٣ ـ تحدثي مع البـائع بايجاز وبما يكفي بالغرض وليكن ذلك الحديث ظاهره الجد مبتعدة عن الترقيق والغنج ، وتجنبي كثـرة النقـاش الذي لا فائدة منه مثل السؤال عن أصل السلعة ومصدرها وربحها وخسارتها وديكور المحل . . والإضاءة ! !

٤ ـ لا تدخلي محلاً خالياً من صاحبه ولا تدخلي محلاً أنت الزبونة الوحيدة فيه.

٥ ـ التزمي الحجاب الشرعي الكامل وتفقديه بين حين وآخر فربما ظهر من شعرك شيء أو بدا طرف وجهك وأنت غافلة.

٦ ـ لا تلقي بالاً لمن يلقي إليك كلمة أو نكتة بل سارعي إلى إبلاغ رجال الهيئة في الأسواق.

٧ ـ إحذرى أن يَمَسَّكِ رجل إذا دخلت السوق أو دخلت مكاناً مليئاً بالمتسوقين. . واحرصي على عدم الوقوف في ممرات المحل أو الانحناء على طاولات العرض لتفقد سلعة أو النظر إليها فربما يصطدم بك أحد المارة.

٨ ـ إحذري قياس ملابس على صدرك أو أسفل جسمك حتى وإن كان فوق العباءة. . وإحذري لبس الحذاء وقياسه أمام الرجل.

٩ ـ لا تكثري من طلب إنزال البضائع وعرضها. . وفي نيتك عدم الشراء بل التسلي والاطلاع. . فهذا يجعلك عرضة للنظر ولحنق البائع.

١٠ ـ إحذري ـ حرم الله وجهك عن النار ـ عند مناولة البائع النقـود أن تناولينها البائع بيدك أو تأخذينها من يده بل ضعيها على أقرب مكان واحرصي على أن لا يمس يدك .

١١ ـ لا تجعلي يدك أو أصبعك ألعوبة في يد البائع بأن يقيس لك أسورة أو خاتم وإحذري من ذلك أشد الحذر.

١٢ ـ تنبهي بعدم فتح العباءة وظهور الصدر أمام البائع .

١٣ ـ لا تنحني بجسمك أمام الطاولات وأماكن العرض فهذا يبرز جسمك من الخلف .

١٤ ـ اجعلي مسافة بينك وبين البائع ولا تسمحي له بالاقتراب منك أكثر من اللازم وإذا كان المكان ضيقاً فاطلبي من البـائـع الابتعـاد خاصة عند الخروج والدخول وداخل ممرات المحل .

١٥ ـ إذا اضطررت لرؤية ماتريدين شراءه وأردت رفع الغطاء عن وجهـك فأطلبـي من البـائـع الابتعـاد أو خذي ماتريديـن رؤيتـه إلـى زاويـة مـن زوايـا المحـل وارفعـي الغطـاء قـدر الحاجـة .

١٦ ـ إذا رأيت منكـراً داخل المحلات أو في الأسواق فعليك

إنكاره والتزمي الحشمة والستر ولتكن الكلمة الطيبة والنصيحة الصادقة على لسانك. وبإمكانك إن لم تستطيعي ذلك أو رأيت أمراً إنكاره فوق طاقتك فأبلغي رجال الهيئة عن ماترينه فأنت مشكورة مأجورة إن شاء الله على ذلك. وفي حالة عدم رؤيتك لأحد رجال الحسبة أخبري محرمك عند العودة ليتصل بهم ويخبرهم الأمر.

١٧ ـ لا تحرجي البائع بكثرة السؤال والتدقيق. فيضطر للحلف لتسويق بضاعته وهو كاذب. بل انظري مايناسبك ويفي بغرضك فخذيه أو دعيه دون جدال.

١٨ ـ لا تكثري النظر إلى المتسوقات وماذا يشترين!! وأي الألوان يخترن... و...!!

* تذكري أختي المسلمة ـ صان الله وجهك عن النار ـ أن غالب الانحرافات تبدأ من الأسواق فأحذري الزلل والانزلاق من خلف ابتسامة صفراء كاذبة فهذا موطن الخداع.

وإحذري أن تخرجي بدينك وعفافك وحيائك وترجعين وقد سقط الحياء وثُلم الدين ودُنس العفاف.

النقــــاب

صرخت بصوت مرتفع وهي تقول.. لن أعود.. أطلقوا سراحي!!

آه لو عرف زوجي لقتلني.. لو عرف أبي لذبحني!!

أتوب.. لن أعود.. لن أعود!!

أنتم تهدمون حياتي.. وتدمرون سعادتي!!

فاجأها الصوت.. نحن نهدم حياتك؟! أم أنت هدمت حياتك؟!

اختفى الصوت في نهر من الدموع.. وأنينٌ يُسمع بين تلك الضلوع!!

سألها بهدوء:

كيف تفعلين هذا وأنت صاحبة الفطرة؟! وكيف ترضين ذلك وأنت من عائلة طيبة؟!

ألم تعرفي حد الزنا في كتاب الله؟!

قالت وهي تلمح أملاً يُطل عليها في سماء سوداء.. ورجل الحسبة أمامها:

سأروي لك كل شيء.. كل شيء منذ بداية انزلاقي.. ولكن أرجوك.. لا تخبر أبي.. ولا زوجي..

هز رأسه وبدأت حديثها:

من قبل كُنت امرأة سعيدة مستقرة في حياتي.. لا هم لي في هذه الدنيا إلا زوجي وطفلي.. هانئة مع زوجي.. فهو من أفضل الرجال أدباً وخُلقاً.. وحولي ابن في الثانية من عمره.. يزرع الفرح في قلبي.

كنت امرأة لا تعرف من الرجال إلا زوجها ومحارمها.. لا أعرف النظر إلى الرجال الأجانب ولا الحديث معهم.. وإذا ذهبت إلى السوق أكون محتشمة.. لابسة اللباس الشرعي الساتر..

لم يكن همي في الأسواق سوى الشراء والعودة إلى زوجي وطفلي وبيتي..

وفجأة بعد أن عرفت النقاب ولبسته.. تبدلت حياتي.. وتغيرت أيامي..

بدأت أحرص على الذهاب إلى الأسواق بكثرة..

يوم أتعذر بشراء فساتين لي.. وآخر لإرجاعها.. وثالث لشراء ملابس لطفلي.. ورابع حذاء لقدمي.. وهكذا.. بدأت رحلة الأسواق..

وشجعني على ذلك «النقاب».

بدأت ألمح الرجال بوضوح.. وأرى أعينهم.. وأحس بنظرات الإعجاب وبدأت أسمع كلمات الثناء وعبارات الإطراء تطرق أذني.. وهم يرون العين الكحيلة.. والواسعة...!!

وعندها بدأ حديث العيون..

في كل مرة أتردد.. وأتخوف.. ربما.. وربما..

ويصحو في قلبي خوف من الله.. وصراخ ابني يملأ المكان.. لا تفعلي يا أمي!!

ولكن..

شيئاً فشيئاً.. بدأت الرهبة تزول.. والخوف يختفي..

ويوماً.. وقد تهيأت لسماع كلمات الإعجاب وعيني تلحظ الابتسامة..

ألقى إلي بكلمة.. رقصت لها عيني.. وعندما رأى ذلك

الفرح والقبول ناولني رقم هاتفه . .

بدأنا هناك . . وانتهينا هنا . .

والزمن فترة مأساة . .

والوقت . .

صمت طويل . . وليل طويل . . وحزن طويل . .

حكم لبس النقاب والبرقع

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين سؤالاً مهماً مفاده أنه في الأونة الأخيرة انتشرت ظاهرة بين أوساط النساء بشكل ملفت للنظر وهي مايسمى بالنقاب، والغريب في هذه الظاهرة ليس النقاب، إنما طريقة لبس النقاب لدى النساء ففي بداية الأمر كان لا يظهر من الوجه إلا العينان فقط ثم بدأ النقاب بالاتساع شيئاً فشيئاً فأصبح يظهر مع العينين جزء من الوجه مما يجلب الفتنة ولا سيما أن كثيراً من النساء يتكحلن عند لبسه، وهن أي النساء إذا نوقشن في هذا الأمر احتججن بأن فضيلتكم قد أفتى بأن الأصل فيه الجواز، فنرجو توضيح هذه المسألة بشكل مفصل وجزاكم الله خيراً؟

فأجاب فضيلته بقوله:

لاشك أن النقاب كان معروفاً في عهد النبي - ﷺ - وأن النساء كن يفعلنه كما يفيده قوله - ﷺ - في المرأة إذا أحرمت [لا تنتقب] فإن هذا يدل على أن من عادتهن لبس النقاب.

ولكن في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه بل نرى منعه وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز، وهذا أمر كما قاله السائل مشاهد. ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقع في أوقاتنا هذه بل نرى أنه يمنع منعاً باتاً وأن المرأة تتقي ربها في هذا الأمر وأن لا تنتقب لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن أغلاقه فيما بعد.

الجــوارب والقفازيــن

س : هل يجب على المرأة لبس الجوارب والقفازين عند الخروج من البيت أم ذلك من السنة فقط؟

جـ : الواجب عليها عند الخروج من البيت ستر كفيها وقدميها ووجهها بأي ساتر كان لكن الأفضل لبس قفازين كما هو عادة نساء الصحابة ـ رضي الله عنهن ـ عند الخروج ودليل ذلك قوله ـ ﷺ ـ في المرأة: إذا أحرمت لا تلبس القفازين وهذا يدل على أن من عادتهن لبس ذلك.

«الشيخ ابن عثيمين»

لا عـذر لـك

تحفـل الأسواق بأشكال وألوان من البشر.. فيهم الصالح والطالح.. فيهم من أتى للشراء والتسوق وآخرون أتوا لأزجاء الوقت وقلة أتوا للفساد ونشر الرذيلة..

فعنـد رؤيتـك للمنكـرات التي لا يراهـا ولا يسمع بها إلا المشتري.. عليك أن تبادري رجال الهيئة لإعلامهم بذلك حتى تبرأ ذمتك وتؤجرين على فعلك.

وبعض النسـاء يحصل لهن مواقف مشينة ويرين ويسمعن تصرفات حقيرة سافلة سواء من الباعة أو المتسوقين وتغفل عن ذكر ذلك لزوجها أو لرجال الهيئة وهذا فيه أثم وذنب لسكوتها عليه.

وقد سمعتُ أن امرأة قد حاول بائعٌ لمس جسدها أكثر من مرة وهي تبتعـد عنه.. ثم خرجت ولم تخبر أحداً من المسئولين في السوق ولم تخبر زوجها أيضاً خوفاً من منعها من الدخول للسوق.

وعنـدمـا حدثت بذلـك إحـدى زميلاتهـا قالت لها: لماذا

تسكتين؟! هذا البائع وجد الكثيرات يسكتن ويخفن من ذكر ذلك لمحارمهن أو للمسئولين مما جعله يعاود الفعل مرة وأخرى.

قالت زميلتها بحماس.. هيا سأخبر زوجي.. هاتِ العنوان..

فكان أن تمت مسائلته من قبل رجال الهيئة. ولعل هذا التصرف البسيط يقطع جرأته على محارم المسلمين وتعديه على النساء.

لا تكوني ـ أختي المسلمة ـ شريكة في الإثم. يكفي أن تخبري رجال الحسبة في الأسواق أو تخبري زوجك وهو يتولى الأمر.

في داخل السوق

* أريد أصغر من هذا . . تقول ذلك . . وهي ممسكة بملابس داخلية والبائع أمامها يرى مايناسبها ويتحرى مايليق بها . . وهي تصف جزءها السفلي لترى مايصلح .
* بعد أن أتعبت البائع من عرض لملابس النوم قال لها فرحاً . . هذا ثوب نوم قصير وعارٍ من الخلف يناسب الصيف . . وهو موضة هذا العام ! !
* تقيس ملابس داخلية بيدها ولكن البائع تناوله منها وبدأ يفتح ذراعيه بقوة حتى يريها مرونة ذاك الملبس ! ! سقط الحياء وتزلزلت جبال الخجل من فعلها . . وهي فرحة جذلى وكأنها لم تفعل شيئاً أمام أعين الناس ! !
* تلبس عباءة طويلة . . ولكنها تظهر ذراعيها كاملة . . . ليراها القريب والبعيد .
* تسترت وتحجبت . . ثم فتحت في طرف الثوب السفلي فتحة تزيد عن عشر سنتيمترات لدخول الهواء ! !

* وضعت الغطاء على وجهها ولكنها رفعته إلى أعلى.. فظهر طول زائد فيها.. وظهر طرف الوجه من أسفل.. وبدا النحر كاملاً.
* تعلق الحقيبة اليدوية على كتفها.. تبرز الكتف.. وتصطدم الحقيبة ببعض أجزاء جسمها!!
* أما تلك فتحجبت الحجاب البراق.. وأرسلت خصلتين من مقدم شعرها ليراها من يراها.. وكأنها لا تدري.. سهواً.. نسياناً.. تحركت الخصلات!!
* ألقت بما في يديها جانباً وتناولت ابنها الرضيع وهو يبكي من الجوع ثم ألقمته ثديها أمام المارة.. وكأنها مشردة مطرودة من المنزل لا مأوى لها!!
* الأعذار الواهية.. والأضواء الضعيفة.. جعلها ترفع غطاء وجهها لترى وتُرى..!!
* تعجب وأنت ترى رجلاً بملابس المنزل يسير في الشارع ولكن ماذا تقول وأنت ترى امرأة مسلمة بملابس المنزل تخرج بين الرجال وفي الأسواق!! عجب وأي عجب!!
* أسبل الرجل ثوبه حتى جاوز الكعبين ورفعت أخته فستانها

فوق الكعبين اختلت الموازين وفسدت النفوس وعُصي الله ورسوله!!

* بأجمل ملابسها وكأنها ذاهبة إلى زواج.. لا تسأل أين مكان الزواج.. إنه في وسط الأسواق.. ماتزينت لزوجها ولا لأهلها.. ولكن في الأسواق ماذا ترى!!
* الكحل والحمرة والطيب.. ثلاثي مرادف للسوق!! وإذا كانت المرأة تدعي عدم كشف وجهها فلمن تصنع هذا يارجل!!
* لبست شراباً أسوداً ولكنها قصّرت الثوب.. ظهر شكل الساق كاملاً ولكن بلون أسود!!
* أريد الستر والاحتشام.. قالت ذلك وهي تلبس شراباً بلون الجلد!! ومن يفرق بين هذا اللون وذاك الجلد ياأخية!!
* في محل الأحذية جلست على كرسي وناولها البائع حذاءً وبدأ يراقبها وهي تلبس الحذاء. في قدمها.. وأخيراً تنهد بقوة.. إنه نفس المقاس!! ولو احتاجت لمساعدته لما تأخر.. نسيت الأخت أن القدم عورةٌ حتى في الصلاة!!
* يسرن في الأسواق.. وأصواتهن تجلجل وتُسمع على بعد

عشرات الأمتار. . وكأنهن في صحراء يتحدثن لوحدهن. . يُسمعن الجميع تلك الضحكات السمجة والأحاديث المصطنعة.

* تلبس عباءتها وحجابها. . ولكن فوق ثوب مفتوح من الجانبين. . يظهر نصف الساق. . بل ومافوقه!!

* تداعب عباءتها بيدها. . ولعلها تنادي الهواء أن يُسقطها. . «والتنورة» مفتوحة من الخلف وتدعي أنها متحجبة!! بل وتحاول إخفاء الفتحة؟! أي تناقض. . حجاب وفتحة!! فوق وتحت؟!

* البنطلون الضيق وأحياناً الواسع تحت العباءة. . وكلما تحركت المسكينة ظهر ماتخفيه!! أي حجاب هذا!! إنه حجاب البنطلون؟!

* تهب روائح عطرية منها. . لقد أفرغت نصف زجاجة عطر على ثيابها قبل أن تخرج؟!

وقد أمر أبوهريرة ـ رضي الله عنه ـ امرأة شم منها ريح بخور بأن تعود للبيت وتغتسل كغسلها من الجنابة حتى يقبل الله صلاتها في المسجد.

* تتمايل وتتكسر وتثني جسمها ابنة الإسلام.. وتسأل هل لديها عباءة!! وهل هي متحشمة؟! مافائدة العباءة إذا كانت على جسدك تزيده فتنة..؟!

* ممسك بالجريدة يقرأها في السيارة.. يتثقف ويطلع على أحوال العالم.. وترك زوجته تقابل الرجال وتحادثهم!! عالمٌ.. وأي عالم..

* بكامل زينته ورائحة العطر تفوح منه وابتسامة صفراء على وجهه وسمٌ زعاف ينفثه من بين أنيابه.. إنه البائع الذي سيبيع لابنة التسعة عشر عاماً.

* ملاصق لها لا يبتعد عنها سوى سنتيمترات.. أما هي إبنة الإسلام فأخوها لا يقترب منها إلا على بعد أمتار.. مابال الرجل يفعل ذلك دون إنكار!!

* فرحت بعد أن ألقى إليها بكلمة إعجاب.. وماعلمت أن هؤلاء هم شباب بانكوك.. شباب الأيدز والهربز.. لا يريد منها إلا جسدها.. ولو أرادها امرأة مصونة عفيفة لطرق باب والدها.

* تحفظ أسماء المجلات وأنواع الموديلات وآخر الصيحات.. ولا تحفظ عدد سور القرآن؟!

سياسة تكسير الموجة*

لقد عمد أعداء هذه الأمة من اليهود والنصارى.. ومن سار على نهجهم من العلمانيين.. ودعاة التغريب لسياسة خبيثةٍ في نشر الفساد.. بالدعوة إلى سفور المرأة واختلاطها بالرجال.

فهم لم يطالبوا بذلك مباشرة.. وإنما أرادوا لها كشف عينيها فقط حتى لا تسقط في الطريق!! وتلك هي البداية..

ثم قالوا بعد أن بحثوا في الأسفار لا بأس من أن تكشف المرأة وجهها والدين يسر، وقد أخبر الرسول ـ ﷺ ـ بهلاك المتنطعين..!! فحجاب المرأة الحقيقي في قلبها وليس في وجهها..

قالوا ارفعي عنك الحجابا
أو ما كفاك به احتجابا
واستقبلي عهد السفور
اليوم وأطرحي النقابا

عهـــد الحـــجــــاب لقـــــد تبـــــا

عــــــــد يومــــــه عنـــــا وغـــابـــــا

ثم قالوا . . ولماذا هذا السواد فيما تلبسينه فوق الثياب لماذا لا تلبيسن تلك (الكابات) أو العباءات المزركشة والمزخرفة؟!

أمن أجل تلك الخرزات والخيوط الفضـية تقوم الدنيا ولا تقعد؟

ثم قالوا . . إنك لا تستطيعين حرية المشي في الطريق والثوب ضيق من الأسفل . . فما الحل إذاً؟

الحل سهل . . اجعلي لثوبك فتحة من الأسفل!!

ثم قالـوا . . لماذا هذا السواد أصلاً . . البسي حجاباً ملوناً لكن بلون واحد فقط وإياك والتبرج . .

ثم لم يزالوا في وساوسهم حتى قَصِّرت الثياب وخُلِعَ الجلباب وطار شعر المرأة مع نسيم الهواء في الربيع، وفي الصيف، وفي الشتـاء . . وهكـذا . . خرجت المـرأة متـبرجـة سافرة. تختلط بالرجال الأجانب باسم التطور والحضارة

ثم إنها تجاوزت ذلك كله إلى الظهور على شواطيء البحر . . في المصايف، بما لا يكاد يستر شيئاً، ولم تعد عصمة النساء في

أيدي أزواجهن، ولكنها أصبحت في أيدي صانعي الأزياء من اليهود ومشجعي الأزياء..

وكانت الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل المطالبة بحقوق المرأة المهضومة المسلوبة!!

وهكذا كان الانحراف..

فهل وعيت أختي المسلمة كيف يُقْتَل الحياء وكيف تُسْرَق العفة..!!

أرى خلل الرماد وميض نار
وأخشى أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكى
وإن الحرب مبدؤها كلام

(*) كلمات عابرة لمحمد أمين مرزا.

حكم وضع العباءة على الكتف

س: فضيلة الشيخ / عبدالله بن جبرين حفظه الله
فإنه انتشر بين نساء المسلمين ظاهرة وهي لبس بعض النساء العباءة على الكتفين وتغطية الرأس بالطرح والتي تكون زينة في نفسها وهذه العباءة تلتصق بالجسم وتصف الصدر وحجم العظام ويلبسن هذا اللباس موضة أو شهرة.

ماحكم هذا اللباس؟ وهل هو حجاب شرعي؟ وهل ينطبق عليهن حديث النبي ـ ﷺ ـ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما**» أفتونا مأجورين وجزاكم الله خير الجزاء.

جـ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته:

وبعد فقد أمر الله النساء المؤمنات بالتستر والتحجب الكامل فقال تعالى: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن**﴾ والجلباب هو الرداء الذي تلتف به المرأة ويستر رأسها وجميع بدنها ومثله المشلح والعباءة المعروفة والأصل أنها تلبس على الرأس حتى تستر جميع البدن فلبس المرأة

للعبـاءة هو من باب التستر والاحتجاب الذي يقصد منه منع الغير عن التطلع ومد النظر قال تعالى: ﴿**ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**﴾ ولاشك أن بروز رأسها ومنكبيها مما يلفت الأنظار نحوها. فإذا لبست العباءة على الكتفين كان ذلك تشبها بالرجال وكـان فيه إبـراز رأسهـا وعنقهـا وحجم المنكبـين وبيان بعض تفـاصيل الجسم كالصـدر والظهر ونحوه مما يكون سبباً للفتنة وامتداد الأعين نحوها وقرب أهل الأذى منها ولو كانت عفيفة.

وعلى هذا فلا يجوز للمرأة لبس العباءة فوق المنكبين لما فيه مـن المحـذور ويخـاف دخـولـه في الحديـث المذكور وهو قولـه ـ ﷺ ـ: «**صنفـان من أمتي من أهـل النـار إلى قوله: ونساء كاسيـات عاريـات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها.. الخ**» والله أعلم.

مراوغات الحجاب*

إنني قد أجد تفسيراً لأن تختار المرأة إطاراً جيداً لنظارتها أو لوناً زاهياً لساعتها أو تصميماً رائعاً لقلادتها لأن من حقها أن تتزين بكل هذا.

ولكن مالا أستطيع أن أفسره هو أن تتفنن المرأة في اختيار الموديل الجديد والتصميم الحديث والشكل الجميل لعباءتها وحجابها؛ وإذا سألتيها: لماذا كل هذا؟ قالت: لك بصوت سريع: أزين شكل..؟! وكأن الحجاب أصبح للزينة بدلاً من أن يكون لغطاء الزينة..!

ولعلكِ ـ أنت أيتها القارئة الكريمة ـ وقفت أمام محل من تلك المحلات التي تبيع العباءات والطرح بموديلات متنوعة وتصميمات مختلفة وكأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ لم يقل: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾. [الأحزاب: ٣٣].

تفنن غريب في ارتداء العباءة.. فهذه امرأة تطلب عباءة مزينة بـ (القيطان).. وثانية تسأل عن موديلات (الدانتيل)

وثـالثة عن موديلات (التخريم)... أمّا الرابعة فعندما لم تجد النـوع الذي تريـده فإنها لم تتردد في الذهاب إلـى محـل تفصيـل العباءات لتضع الموديل الذي اخترعه الشيطان في قلبها.

مشهد آخر من مشاهد التفنن في ارتداء الحجاب المتبرج.. تلك الأخت التي رأيتها مرةً تمشي في السوق وقد وضعت العباءة على كتفيها ولفت طرحتها على رأسها حتى بدى قوامها وامتشق قدُّها.

أيتها الأخت الكريمة دعيني أُعلق على هذا المشهد فاكتب لك سؤالاً:

هل مثل هذه اللبسة للعباءة هي للستر أم لأنها أجمل شكلاً وأليق منظراً..؟!

الحـرب البـاردة:

أرجـو ألا تخافـي مـن هـذا الـعنـوان فالأمـر بسيـط جدًّا..

هذا المحـلات التي تعـرض موديلات وأشكـال العبـاءات والطرح من الذي يشتري منها..؟

بالـطبـع ليس الذي يشتري هن نصرانيات أو يهوديات أو

شيوعيات.. لا إنما الذي يدعمها ويشتري منها هن بنات التوحيد فهل يعقل هذا..؟

أيتها الأخت بعد قراءتك لهذه الكلمات أرجو أن تضعي يدك في يد أختك ويديكما في يد زميلتك وضعن أيديكن كلكن في يد بعض وتعاونَّ على مقاطعة هذه المحلات فأنتن بذلك تمارسن حرباً وإن كانت باردة ومعركة وإن كانت غير معلنة على مثل هذه المحلات التي تمارس تجارة الحجاب المنحرف. **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾**[التوبة: ٧١].

(*) مراوغات الحجاب لأحمد الصقر.

اللباس الضيق والمفتوح

س : لقد شُوهد أخيراً في مناسبات الزواج قيام بعض النساء بلبس الثياب التي خرجت بها عن المألوف في مجتمعنا، معللات بأن لبسها إنما يكون بين النساء فقط وهذه الثياب فيها ماهو ضيق تتحدد من خلالها مفاتن الجسم، ومنها مايكون مفتوحاً من الأعلى بدرجة يظهر من خلالها جزء من الصدر أو الظهر، ومنها مايكون مشقوقاً من الأسفل إلى الركبة أو قريب منها.

أفتونا عن الحكم الشرعي في لبسها، وماذا على الولي في ذلك؟

ج : ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس. ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**» فقوله ـ ﷺ ـ كاسيات عاريات يعني أن عليهن كسوة لا تفي بالستر الواجب إما لقصرها أو خفتها أو ضيقها ولهذا روى الإمام أحمد في مسنده بإسناد فيه لين عن أسامة بن زيد ـ رضي

الله عنهما ـ قال كساني رسول الله ـ ﷺ ـ قُبطية (نوع من الثياب) فكسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله ـ ﷺ ـ: «**مالك لم تلبس القبطية، قلت: يارسول الله كسوتها امرأتي، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ مرها فلتجعل تحتها غِلالة إني أخاف أن تصف حجم عظامها**».

ومن ذلك فتح أعلى الصدر فإنه خلاف أمر الله تعالى حيث قال: ﴿**وليضربن بخمرهن على جيوبهن**﴾. قال القرطبي في تفسيره: وهيئة ذلك أن تضرب المرأة بخمارها على جيبها لتستر صدرها ثم ذكر أثراً عن عائشة أن حفصة بنت أخيها عبدالرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ دخلت عليها بشيء يشف عن عنقها وماهنالك فشقته عليها وقالت: إنما يُضرب بالكثيف الذي يستر.

ومن ذلك مايكون مشقوقاً من الأسفل إذا لم يكن تحته شيء ساتر فإن كان تحته شيء ساتر فلا بأس إلا أن يكون على شكل مايلبسه الرجال فيحرم من أجل التشبه بالرجال.

وعلى ولي المرأة أن يمنعها من كل لباس محرم ومن الخروج متبرجة أو متطيبة لأنه وليها فهو مسؤول عنها يوم القيامة في يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. «الشيخ ابن عثيمين».

مناظر مؤذية عند الخروج

* رفع يده ليتناول الحقيبة من على كتفها وبعض الأغراض من يدها.. ولا يهم إن لامست يد الرجل الأجنبي يدها فهو السائق!!
* بدأ صوتها يرتفع وهي تُري أختها مااشترت من السوق وتتعالى الأصوات وكأن السائق لا يسمع!! ولا يرى!!
* بسرعة وخوفاً من ضياع الوقت بدأت تتلمس مااشترت وترتفع يدها وتقيس وتنظر.. إنها ليست في منزلها.. بل في وسط الشارع بين الراكب والعابر.. في السيارة!!
* سألته وهو مستلقى أمام شاشة التلفاز.. عن ثيابه الداخلية وشماغه.. بل وحذائه.. فلقد أصبحت موكلة بشراء كل شيء.. أعجبه ما اشترت وأدار جهاز التلفاز.. يسمع نشرة الأخبار!! فهو رجلٌ لا تفوته الأحداث المهمة والمستجدات على الساحة الدولية!!

بعد الخروج

حين تخرجين من السوق فكأنكِ ولدت من جديد.. فاحمدي الله يوم أن خرجتي حية سليمة.. لم يكدم منك وجه ولم يجرح منك عضو. خرجت سالمة غانمة.. جمع الله لك العفاف وألبسك لباس الحشمة.. هربت من الفتن وتخطيت العثرات.. فأحمدي الله فكم من إمرأة لوث عرضها وديست كرامتها.. لاحقتها النبال وأصابتها السهام.. دخلت وهي عفيفة وخرجت كما قال الرسول ـ ﷺ ـ «زانية».. بالفرج أو العين أو التعطر.

إحمدي الله واختاري أحد الأماكن المنزوية بحيث لا تكوني ظاهرة للمارة وأنت تنتظرين من سيذهب بك من محارمك.. واجلسي جلسة فيها الحشمة والوقار ولا تتحدثي بصوت مرتفع ولا تخرجي ما اشتريته لترينه في هذا المكان. بل أجلي ذلك حتى تصلي إلى دارك فهناك متسع.. ولا تختلطي بمن حولك في الحديث حتى لا يتحول الشارع إلى مجلس نساء.

حيــن العــودة

ـ احمدي الله أن رزقك ماتسترين به جسمك وتزينين نفسك ولا تنسي أن اللباس الحقيقي هو لباس التقوى.
ـ إذا كان مااشتريته يفي بالغرض المطلوب أو به نقص لا يؤثر عليه فلا تفكري في إعادته.
ـ وقد اشتريتي جديداً. . . راجعي مالديك من ملابس قديمة وتصدقي بها.
ـ لا يكن همك مع زميلاتك وقريباتك هو الحديث عن السوق وأن تزينــين لهن النـزول للأسـواق. . ولا يكن حديثـك الموضة. . ماذا رأيت؟! وماذا شاهدت؟!
ـ استغفري الله من كل زلة وعثرة. . واعلمي أنك محاسبة على كل صغيرة وكبيرة.
ـ إذا كان مااشتريته بسيطاً وغير ملفتاً للنظر فاحمدي الله فربما يكون سنة حسنة تؤجرين عليها.
ولا تنسي ـ أختي المسلمة ـ أن تحمدي الله وتشكريه بالدعاء

المأثور عن النبي - ﷺ - فكان - ﷺ - يقول: إذا لبس ثوباً جديداً: «**اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ماصنع له وأعوذ بك من شره وشر ماصنع له**» رواه الترمذي.

حجاب الصغيرة

س: ماحكم البنات اللاتي لم يبلغن الحلم، وهل يجوز لهن الخروج من غير سترة؟ وهل يجوز لهن الصلاة من غير خمار؟

جـ: يجب على وليهن أن يؤدبهن بآداب الإسلام، فيأمرهن بأنْ لا يخرجن إلاّ ساترات لعوراتهن، خشية الفتنة وتعويداً لّهن على الأخلاق الفاضلة حتى لا يكن سبباً في انتشار الفساد، ويأمرهن بالصلاة في خمار، ولو صلّت بدونه صحّت صلاتها. لقول النبي - ﷺ -: «**لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار**». رواه الترمذي وأحمد وأبوداود وابن ماجه.

«اللجنة الدائمة»

رحمهـا اللـه

ليست القصة لامرأة من القرون الماضية. . بل إنها والدتي!!
قلت باستغراب. . إذاً هذا منذ ثلاثين سنة أو تزيد؟!
قالت: بل منذ عشر سنوات أو أقل؟!

لازلت أتذكر ذلك اليوم عندما أرادت أختي الوسطى أن تتزوج عزمت على والدتي أن تذهب معها للسوق وأصرت على ذلك وقالت لها: سنذهب ياأمي إلى عدد محدود من المحلات، لن تطول وقفتنا في الأسواق سوى نصف ساعة أو تزيد قليلاً. .
وبعد إلحاح وافقت على تردد.
وكان ذلك اليوم الذي ذهبنا فيه. . احمر وجه والدتي ـ وهي إمراة كبيرة ـ وتثاقلت خطواتها وكأنها تساق إلى الموت!!

تفقدت عباءتها وكيف تسير! ! سال عرقها واقشعر جلدها ويبس لسانها. . وأخذنا مانراه بضحكة خافتة وابتسامة عريضة. . لم يفتر لسانها طوال الطريق من الدعاء والتسبيح

والتهليل.. وعندما دلفنا إلى بائع الأقمشة سألته أختى بكم هذا؟!

وجه الحديث نحو والدتي ومد يده نحوها بقطعة القماش!!

خرجت والدتي وهربت من المحل وتبعتها أختي وقالت لها وهي تخفي دمعة في عينها لا أقبل أن أحادث الرجال.. أو أن يقترب مني!!

خرجت ولم تعد مرة أخرى.. إنها المرة الأولى والأخيرة!!

رحمها الله ماتت.. ومات الحياء معها.. ودفنت ودفن العفاف في قبرها..

مادخلت سوقاً ولا حادثت رجلًا أجنبيًا.. وماضرها ذلك شيئاً.. ومانقص من منزلتها قدراً.. بل كانت ملء السمع والبصر. تقديرٌ من الجميع.. ومحبة من الصغير والكبير.. الكل يبحث عن رضاها ويلبي حاجتها..

لم تفكر في حذاء أو فستان.. ولم تعرف الموضة والأزياء..

ولكنها نظرت بعيداً.. فعمرت القبر وبنت الدار

كان وقتها صلاح وطاعة.. وصيامٌ وعبادة..

رحلت.. وتركت لكن الفساتين والحلي!!

ستُسـأل عن هـذا!!

سألت باستغراب: هل هذا لسنوات قادمة؟!

قالت: لا. بل لليلة واحدة!!

ثلاثـة آلاف ريال لليلة واحدة؟! بل ربما تصل عند بعض الأسر أضعاف ذلك.

هل هانت الأموال بأيدي الناس؟!

لا. لم تهن.. ولكن هذه المرأة إحدى فئتين من الناس:

الأولى: أنعم الله عليها ورأت أن ذلك من إظهار نعمة الله ومـاعرفت أن ذلك من الإسراف والتبذير ومارعت حق الله في مالها أو مال زوجها..

والثانية: امرأة تحب المظاهر حتى وإن أرهقت زوجها بالديون وكـدرت خاطـره بكثرة الطلبـات ولكن همهـا منصرف إلى المظاهر. حياتها مظاهر وملبسها مظهر. وهي خاوية الجيب واليدين. والعقل.

أختي المسلمة :

إنه إنفاق في غير محله . . وشراءٌ ليس في موضعه . . إنها ليست الحاجة كما تقولين وليس النقص كما ترددين . .

أخشى أن يأتي يومٌ لا تجدين ماتسترين به عورتك . . فإن النعم لها شكر . . وليس الإسراف من شكرها أبداً .

* أعرف بعض العائلات من أسر غنية لا يسرفون في الشراء ولا يبذرون الأموال هكذا . بل يكون بين فتياتهم استعارةٌ وإعارةٌ للملابس والفساتين . . لقد أصبن الهدف وأحسن التصرف رغم أن المال مبذول لهن بسخاء .
* انظري دولاب ملابسك لترين الكم الهائل من الملابس والأحذية التي لا تلبسينها إلا في فترات متباعدة . . لماذا لا تستغنين عن الشراء وتكتفي بما لديك . . انظري ـ أختي المسلمة ـ بعض مالديك منذ سنتين أو أكثر لم يتجاوز مكانه .
* لو وفرت المرأة المسلمة قيمة فستان أو اثنين في السنة كاملة وتصدقت بتلك المبالغ على الأرامل والأيتام والفقراء ممن حولها . . لقدمت لنفسها وأدخرت لآخرتها . . سنوات وهي تتابع الأزياء . . وسنوات وهي تنفق بإسراف؟! ماذا

استفادت وبماذا خرجت؟!
لا تزال تواجه الانتقادات من أهل الغيبة.. فهذا فستان به كذا وينقصه كذا..
أما أهل الخير والصلاح فإنها في أعينهن من المسرفات والمبذرات ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾.

أختي المسلمة :

جربي ولو مرة واحدة أن تستبدلي شراء فستان هذه المرة بالإنفاق في سبيل الله.. هناك أيتام وفقراء وأرامل.. وهناك أمة تموت من الجوع.

ستر الله وجهك عن النار والبسك لباس التقوى وبلغ نفسك ماترضى.

* مدرسةٌ منذ ثمان سنوات وهي تأخذ راتباً شهريًّا يزيد عن خمسة آلاف ريال لم تُبق في يدها منه ريال. إنه إنفاق في ملابس وأحذية (وكوافير)!! ماعلمتُ أنها أنفقت في سبيل الله شيئاً يذكر ولا ادخرت شيئاً كثيراً.. إنه ضياع العمر.. وغداً السؤال عن المال فيم أنفقته!؟
* قال قراد بن نوح رأى شعبة بن الحجاج عليَّ قميصاً فقال: بكم أخذت هذا؟!

قلت: بثمانية دراهم، قال: ألا اشتريت قميصاً بأربعة دراهم وتصدقت بأربعة!!

الحساب عن لبس الثوب

س : هل صحيح أن الإنسان يُحاسب يوم القيامة عن الثوب الذي يلبسه؟

ج : نعم يُسال عن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه. كما جاء في الحديث الشريف.

«الشيخ ابن باز»

العشـــرات*

* عبـاءتهـا على كتفهـا. . تُغلـق باب السيـارة مع السـائق متجهـة إلى محـل الخياطـة. . أمامهـا في المحـل خمسة رجال لكنهـا لا تُبالي. .
ترفـع غطاء وجهها. . وتُظهر مفاتن جسمها. . النحر بادٍ والصـدر مفتـوح. . تتحـدث معه وكأنها تُحدث والدتها أو جدتها. . هذا من هنا. . وهذا من هنا!!
وحـين ألقت بكل المعلومات المطلوبة بتفصيل دقيق غطت وجهها والتفتت إلى الشارع.
لم يكن في الطريق سوى رجل واحد طاعن في السن على بعد مائة متر. . ورغم ذلك عفافاً وحياءً وتديناً غطت وجهها!!
* وهي تدخل إلى محل بيع العطور. . أطلقت العنان لحاسة الشم أن تُميز الأجود والأفضل. . ثم أرهفت السمع للبائع وهو يقول: هذا للسهرة. . هاتي يدكِ لأضع عليها عينة!! ثم هذا للحفلات!!

تتوالى الضحكات معها.. هاتي يدك الأُخرى.. فهذه لن تُميزي بها الروائح بعد العينات التي وضعتها.
تُسلم يدها الأخرى.. ويستمر حديث الهزل وعرض العطور وشم الروائح.. وهي في دلالٍ وغنج.. هذا يصلح.. هذا رائحته قوية.. وهذا مثير.. ثم تطلق تنهداً.. هذا عطر هادىء!!

* ناولته يدها في استسلام وهدوء.. بدأ البائع يختار لها المقاس المناسب فهو بائع ذهب ومجوهرات.. يده اليسرى تُمسك بمعصمها لكي لا تتحرك اليد ويمينه تُمسك بقطعة الذهب يحاول إدخالها في يدها ثم مرة أخرى الخاتم في إصبعها..
تتكرر التجربة.. واليد مستسلمة في دعةٍ وحبور..

* أقلقها وأقض مضجعها اختيار قطعة أخرى من القماش لكي ترسم منها لوحة تشكيلية على جسمها.
حملت القطعة الأولى وذهبت إلى السوق.. وشرحت حالتها المهمومة.. وماتعانيه من طول البحث..

قالت للبائع: اشتريت هذه القطعة وأبحث عن أخرى تُناسبها.
أخذ الحماس البائع وظهر الانفعال على قسمات وجهه.. وبدأ يقلب طرفه في وجهها وجسمها.. ويركز على لون بشرتها.. وأخيراً.. اهتدى إلى تلك القطعة..
هرول مسرعاً وتناولها.. ثم قدمها إليها..
قالت بصوت ضعيف تكالب عليه الحزن هذه لونها فاتح..
قال بضحكة خبيثة: أنتِ بيضاء البشرة ويناسبك هذا اللون.. لو كنت سمراء لاخترت لكِ هذا.. ثم هذا النوع من القماش موضة الشابات!!
زالت الهموم.. وبانت الأسارير على وجهها.. وأظهرت الفرح بضحكة تصمُّ الأُذن.

* دخَلَتْ محلٍ بيع الملابس النسائية.. ثم أخذت تنظر يمنةً ويسرةً.. تُقلب الطرف.. وتلمس باليد.. وتتحسس بالأصابع.. وعندما وجدت مايناسبها أخذته إلى البائع..
بكم هذا؟!

قال: بكذا.

قالت: لا.. أنت تبيع بسعر غال.. لابد أن تخفض لنا.. نشتري منك دائماً.

خفض مبلغاً كبيراً.. وهي تحاول معه مرة بعد أُخرى!!

تُلين الحديث وتستجدي البائع.

وأخيراً ألقت بآخر أوراقها أمامه.. وهي تقول: ولأجلي بكم تبيعه؟!

يسقط الحياء وتباع العفة.. ولأجلها يوافق!؟

أصون عرضي بمالي لا أُدنسه

لا بارك الله بعد العرض في المال

أختي المسلمة:

لا ترضين بجهنم يوم القيامة موطناً.. ولا بلهيب النار متنفساً.. مابالكِ تلقين نفسكِ فيها راضية..

ثم.. وأنتِ صاحبة الفطرة الطيبة.. من أمركِ بالحجاب؟!

إن لم يكن الله ورسوله أمركِ بالحجاب فلا طاعة!!

أختي الحبيبة:

أراكِ تعصين رب الأرض والسموات.. إن شاء أبدل فرحكِ

حزناً وهمًّا. . وعافيتك مرضاً وسقما. . وسعادتكِ شقاءً ونكدا. .

هل تستطيعين رد ذلك؟! أم هل تملكين من الأمر شيئاً؟!

من أباح لك أن تجعلي الحجاب قسمين. . فئة من الرجال يحل لهم رؤية الوجه والشعر والنحر ـ وهم أجانب ـ وآخرين لا يحل لهم ذلك؟!

أختي المسلمة :

لن يقف معك السائق يوم القيامة. . ولا البائع. . لا ولا ابنك ولا زوجك!!

ستقفين وحيدةً ذليلةً. . أرهقتك الذنوب والمعاصي وكبلتكِ الخطايا والعثرات. . تنظرين يمنةً فلا ترين ألا روحٌ وريحان وجنة نعيم. .

وتنظرين يسرةً فلا ترين إلا لهب جهنم ودخانها وفحيح عقاربها ودوابها. .

ألا فاختاري!!

* حدثني قريبٌ لنا أن امرأةً عجوزاً طاعنةً في السنِ. . أصابها ألمٌ في أذنها. . ـ وألم الأذن شديدٌ لا يطاق ـ ولما أتي بالطبيب على رفض منها. . وعدم موافقة. . وأصبحت أمام الأمر

الواقع . . أخرجت أُذنها وغطت باقي وجهها كاملاً . . فلم يظهر إلا الأذن فقط .

تعجب الطبيب من فِعلها واستغرب صنيعها وقال : ياأُمي . . أنا طبيب . . اكشفي عن وجهكِ . .

قالت له وهي واثقة من طاعة ربها : أنت لا تريد إلا أُذني . . أخرجتُها لك ! !

(*) من كتاب عثرات الطريق للمؤلف .

الأوقـات الضائعـة

ثلاث ساعات أو تزيد هي المدة الزمنية لرحلة الأسواق في المرة الواحدة فقط!!

وهذه الساعات الطوال ليس فيها ـ في الغالب ـ ذكرٌ لله ـ عز وجل ـ بل جريٌ ولهث من محل إلى محل ومن مكان إلى آخر.

الأرجل تسير والأعين تنظر في كل اتجاه تتابع الألوان والأصناف والموديلات.. والآذان متوقفة على سمع الأسعار؟! بكم ثمن هذا؟!

جريٌ بدون كلل وبحث دون ملل.. ضياع للوقت في سبيل قطعة فستان بل ربما سارت ـ المرأة ـ مسافات طويلة لعلمها أن في المحل الفلاني ـ البعيد ـ لون يختلف قليلاً عما رأت في محل في أول السوق.

لهف وترقبٌ وحسرةٌ.. عندما تسمع البائع يقول: انتهى هذا النوع؟!

تُصـدم وتحزن وكأنها أصيبت بمقتل!! أو أنها فقدت جزءاً من حياتها!!

وتدور الدنيا بها.. وتضيق الأرض بما رحبت..

فلقد انتهى نوع هذا الحذاء!!

أهـذا هم المـرأة المسلمـة؟! ولهذا خُلقت؟! وهل مستوى تفكيرها لا يتعدى فستاناً رأته.. ولا يتجاوز حذاءً لبسته؟!

ثلاث ساعـات لو أقـامت في منـزلها وسبحت الله تسبيحة واحدة خيرٌ لها من الدنيا ومافيها.

- عن جويرية أن النبي - ﷺ - خرج من عندها بكرة حين صلى الصبـح وهي في مسجدها. ثم رجع بعد أن أضحىٰ وهي جالسة. فقال: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته**». [رواه مسلم].
- وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ - قال: «**من قال سبحان الله وبحمده في يومٍ مائة مرة، حُطت عنه خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر**».

الصـــلاة

أختــي المسلمــة :

غالـب أوقــات التـســوق في المســاء بين صلاتي العصر والعشاء.. وصلاة العصر غالباً تؤدى في المنزل قبل الذهاب.. وتعتـذر الأخت بأن وقت صلاة العشاء طويل!! ولكن ـ أيتها الأخت ـ بقيت صلاة المغرب؟! وقتها قصير وأنت في الأسواق؟! ماذا تفعلين؟! وبماذا تواجهين الله غداً وأنت تؤخرين الصلاة؟!

تؤخـرينهـا حتـى ترجعيـن إلـى منزلـك وتؤجلينهـا حتـى يخـرج وقتهـا!!

أرأيت لو صمت رمضان في شهر شوال بدون عذر؟!

أو ذهبت لأداء مناسك الحج في شهر محرم؟!

ألم تسمعي قول الله عز وجل: ﴿**فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾.

في حال الشدة وعند تقابل السيوف.. لا تؤخر الصلاة عن وقتها: مابالك أخية تؤخرينها.. إنه جهاد الأسواق!!

أختي المسلمة :

لا تؤخري الصلاة عن وقتها بل استعدي قبل الذهاب بالوضوء لتكسبي أولاً أجر المحافظة على الوضوء.

والثاني الاستعداد للصلاة إذا حضر وقتها.. فلا تعدمين مصلى للنساء في أحد مساجد السوق أو زاوية من زوايا السوق لا يراك فيها الرجال.

وإياك أن تتهاوني في شأن الصلاة.. إياك أن تتساهلي أو تتأخري عن أداء الصلاة في وقتها.

لهـب الفسـاد

لا تزال المرأة ـ ولله الحمد ـ في هذه البلاد درةً مصونة وجوهرة ثمينة . . لم تدنسها الآثام ولم ترهقها المعاصي . . ولكن البعض أخطأن الجادة وتعثرن في المسير . . وهؤلاء غالب بدايات الانحراف لديهن في الأسواق . .

فمن الأسواق زالت رهبة محادثة الرجال . . فبدأت تتحدث مع الرجل . . وترى الرجل . . وتتعرض للرجل . . وهناك . . بدأت النظرات تتوالى . . والخطوات تتقابل . . و . .

هناك . . استعذبت الكلمة واستنشقت الرائحة . . واستطعمت الفعل قال ـ ﷺ ـ: **«أيما امرأة استعطرت ، فمرت على قومٍ ليجدوا ريحها فهي زانية»** [رواه أصحاب السنن] . .

هناك بدأت خطوات التعثر الأولى . . فأُلقي إليها بكلمة . . ورُمي لها بسهم . . هناك كانت النظرات تحطم عفاف الحياء . . فكان أن تلاقت النظرات المحرمة .

نظـــرة فابــتـــســامـــة فـســلام

فكــــلام فمــوعـــــد فلقـــــاء

هناك . . غالب من جنح من النساء كانت الخطوات السوداء في حياتهن بدأت من الأسواق .

كانت الوسيلة النظرات . . وكان الهاتف الواسطة . .

هناك . . لم تعبأ بالحساب والعقاب . . والذلة والعار

هناك . . سارت في دهماء غير معروفة . . وطرقت طرقاً غير موسومة .

هناك . . تنقطع الأصوات ويسقط الحياء . . وللشيطان راية ! !

فتى الأحلام

قالت وهي تذرف دموع الندم: كانت البداية مكالمة هاتفية عفوية، تطورت إلى قصة (حب) وهمية.. أوهمني أنه يحبني وسيتقدم لخطبتي.. طلب رؤيتي.. رفضت.. هددني بالهجر!! بقطع العلاقة!!

ضعفت.. أرسلت له صورتي مع رسالة وردية معطرة!! توالت الرسائل.. طلب مني أن أخرج معه.. رفضت بشدة.. هددني بالصور، بالرسائل المعطرة بصوتي في الهاتف ـ وقد كان يسجله ـ.. خرجت معه على أن أعود في أسرع وقت ممكن.. لقد عدت ولكن، عدت وأنا أحمل العار..

قلت له: الزواج.. الفضيحة.. قال لي بكل احتقار وسخرية: إني لا أتزوج فاجرة..

أختي الكريمة:

وأنت المرأة العاقلة فاستمعي إلى هذه النصائح:

لا تُصدقي أن زواجاً سوف يتم عن طريق مكالمات هاتفية

عابثة، ولو تم فإن مصيره إلى الضياع والفشل والشك والندم.

لا تُصدقي أن شاباً - مهما تظاهر بالصدق والإخلاص - يحترم فتاة تخون أهلها وتحادثه عبر الهاتف أو تتصل به أو تخرج معه مهما أظهر لها من الحب وألان لها من القول، فهو إنما يفعل ذلك لأغراض دنيئة لا تخفى على عاقل.

لا تُصدقي مايردده أدعياء التقدم أو ما يسمى بتحرير المرأة من أنه لابد من الحب قبل الزواج، فالحب الحقيقي لا يكون إلا بعد الزواج وما سواه فهو لهو وضربٌ من العبث واللعب فهو حب مزيف، مؤسس على أوهام وأكاذيب فهو لمجرد الاستمتاع وقضاء للوطر. ثم لا يلبث أن ينهار فتنكشف الحقائق!!

لماذا يذهبن وبكثرة؟!

الأصل في المسلمة المؤمنة القرار في منزلها ورعاية زوجها وأبنائها وإخوانها ولكن مانراه من كثرة الخروج بدون مبرر مرده إلى أمور عدة:

١ ـ قلة الإيمان والخوف من الله وعدم استشعار الموقف العظيم.

٢ ـ ضعف الحياء وزوال الخجل الذي هو زينة المرأة المسلمة.

٣ ـ غفلة الرجال عن النساء تساهلاً أو عمداً وقلة غيرة.. وادعاء ثقة وتحضر.

٤ ـ الغزو الفكري من مسلسلات ومجلات وانخداع بالأزياء والموديلات وكثرة معروضاتها وتجددها.

٥ ـ تعود الفتاة على الخروج من المنزل مثل الخروج إلى المدرسة والمستوصف وغيرها سهل لها أمر الخروج إلى الأسواق.

٦ ـ وجود من يقوم بعمل المرأة في المنزل من خادمة أو غيرها.

٧ ـ وجود السائق تحت يد المرأة ففي أي وقت ذهبت ومتى شاءت خرجت.

٨ ـ توفر المادة وتوفر المال في أيدي النساء خاصة العاملات منهن.

٩ ـ تشجيع الطالبات والمدرسات بعضهن البعض على الشراء نتيجة مايرينه على زميلاتهن.

١٠ ـ وجود أوقات فراغ لم تستفد المرأة منها الاستفادة الكاملة.

١١ ـ قلة توعية الرجال والنساء عن خطورة هذا الأمر ومايسببه من فساد وانحلال ومانراه في بعض البلاد من فساد الأجيال وحلول النقم والعقوبات.

١٢ ـ الإتصالات الهاتفية تشجع على معرفة الجديد ومتابعته.

١٣ ـ انتشار محلات الخياطة مما سهل أمر مابعد الشراء من خياطة وحياكة.

١٤ ـ انتشار الأسواق في كل حي ومنطقة وتكييفها، بالتكييف المركزي مما جعل التسوق نزهة دون مشقة.

نـــــــداء

أخـــي المسلـــم :

قال ـ ﷺ ـ: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**» وهذه الرعية تقضي جزءاً من أوقاتها في الأسواق.. هيا لنرى.

أنت تثق في أهلك.. وأنا أثق في أهلي.. والآخر يثق في أهله..

سؤال يحتاج إلى جواب: من هن اللواتي في الأسواق يخدشن الحياء فتنة وتكسراً؟!

إنهن بنات المسلمين!!

التفت أخي.. إلى من تثق فيها.. انظر إلى مظهرها.. لقد أظهرت العينين وأبانت اليدين.. الثوب ضيق.. رائحة العطر تفوح من ثيابها..

أين العفة.. وهل هذه موضع ثقة!!

وإذا كـان كلٌّ يدعـي حشمـة أختـه وزوجتـه.. إذاً مـن المتبرجات في الأسواق.

أخـي المسلـم :

لماذا تدعها تتعرض للذئاب والفتن والمزالـق . . اقتطـع جزءاً من وقتك واذهب معها أو قم أنت بالشراء . . فقد كان الرسول - ﷺ - في حاجة أهله في البيت .

ونحن تركنا حاجة أهلنا في السوق . . بل أننا نوصيهن بشراء حاجاتنا ! !

المطاعـــم

وأنت تدلفين إلى السوق فإن هدفك واضح وهو شراء مستلزمات ضرورية أنت في أمس الحاجة إليها..

وتزخر الأسواق الآن بكراسي للاستراحة وملاعب للأطفال ومطاعم. . وكل ذلك مدعاةٌ إلى بقاء المرأة في السوق أطول فترة ممكنة!!

احذري أختي المسلمة.. ماأتيتِ إلا لهدف محدد وهو شراء ماتحتاجينه فما الداعي إلى أن تذهبي إلى المطاعم.. ويقدم لك الرجل مأكلاً ومشرباً؟!

هل أتيت للأكل والشرب؟!

أما إذا دعتك الضرورة لشرب كأس ماء.. فخذي ماتريدين وأشربيه خارج المكان على أن يكون ذلك في مكان منعزل وبعيداً عن أعين الناس. والعجب ورأيت بأم عيني امرأة تأكل «آيسكريم» في أحد الأسواق العامة. ووالله لقد خجلت من

فعلها.. ولا أستطيع أن أفعل مثلها وأنا رجل.. فما بالك بامرأة!؟

إنها أمور مستهجنة ولكن لكثرة مايرى الإنسان أصبح يألفها ويرى أنها أمور لا بأس بها.

اللباس القصير للأطفال

س : بعض النساء هداهن الله يلبسن بناتهن الصغيرات ثياباً قصيرة تكشف عن الساقين وإذا نصحنا هؤلاء الأمهات قلن نحن كنا نلبس ذلك من قبل ولم يضرنا ذلك بعد أن كبرنا فما رأيكم بذلك؟

جـ : أرى أنه لا ينبغي للإنسان أن يلبس ابنته هذا اللباس وهي صغيرة لأنها إذا اعتادته بقيت عليه وهان عليها أمره. أما لو تعودت الحشمة من صغرها بقيت على تلك الحال في كبرها والذي أنصح به أخواتنا المسلمات أن يتركن لباس أهل الخارج من أعداء الدين وأن يعودن بناتهن على اللباس الساتر وعلى الحياء فالحياء من الإيمان.

«الشيخ ابن عثيمين»

الغيبــــة

قد تتسـائلين. . وهل في الأسواق غيبة؟! وهل هناك وقت للحديث؟! إنه جري ولهث. . لا وقت للكلام!!

ولكنـي أقـول لـك. . هونـي عليـك واسمعـي حديـث البعـض:

* انظـري إلـى تلـك المـرأة اشتـرت لونـاً أصفـر مـع أخضـر أيـن الـذوق؟!
* اسمعي ماذا تقول لأختها عن الموضة. . إنها لا تفهم شيئاً؟!
* ياالله. . كأنها سحلفة تمشي الهوينا؟!
* مـن أيـن اشتـرت كـل هـذا. . فهاهـي تحمل بكلتـا يديهـا «أكياس»؟!
* لابد أن تنظري هنا. . إنه ممسك بزوجته يخشى أن تهرب منه!!
* وتلك عباءتها فيها بياض. . ربما من حليب طفلها!!
* ماشاء الله انظري زوجها يحمل عنها الأغراض كأنه سائق!!

* وتلك غير متحضرة.. وهذه لا تفهم.. و.. و..

أختي المسلمة :

يتقاطر على الأسواق أناس من كل حدب وصوب.. هذا من المدينة وآخر من القرية.. واخرى متعلمة وثالثة جاهلة.. وهذا طفل يبكي وآخر حذاؤه ممزق.

ومكان كهذا مرتع خصب للغيبة السريعة والغمز واللمز!! خاصة حين إغلاق المحلات عند سماع نداء الصلاة أو عند انتظار النساء لمن يذهب بهن.. أو عند لحظات الاسترخاء والراحة على أحد الكراسي.. أو حتى على عتبات السوق!!

فلا تسمع إلا التعليقات والضحكات.. غيبة واستهزاء وتهكم بالناس!! هل هذه إخلاق المسلمة؟!

إلى من يهمهم الأمر

أنتم أيها الرجال. . كأن الأمر لا يعنيكم والنهر لا يجري في أراضيكم. . الأمـر أكبر فأنتم مسئولون أمام الله عن محارمكم وأعراضكم فأين الجواب؟!

تسـير ـ ياأخـي ـ السـاعات الطوال وتجلس الأيام والليالي وأنت تراقب بناء فلتك حتى لا ينقص منها شيء ولا يُغش فيها شيء ولا يأخذ منها كيس أسمنت . . ثم تترك عرضك يسير دون حماية!!

* **إلى كل من يدخل الأسواق. .**

إلى كل من يبحث عن الفساد والولوغ في الأعراض أذكر لهم قصة من الزمن الغابر. .

إنها قصة أب أرسل ابنه في تجارة وأوصاه أن يحفظ عرض أخته ولم يفقه الابن وصية أبيه، وكان يأتي بيت والده سقاء للماء ولم ير منـهماينكـر. ويومـاً فتحت له الفتاة الباب فلما وضع الماء، التفت إليها وقبلها والوالد يطل عليها من الشرفة.

فلما عاد الابن من سفره سأله الأب: ماذا فعلت في سفرك؟!
قال: بعت واشتريت!!
فقاطعه الأب وقال: ماعن هذا سألتك!!
فصارحه أنه وجد فتاتاً في السوق فقبلها فقط. هنا أخبره الأب بقصة السقا مع أخته وقال له: دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا.

وأنت أيها العابث دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا. وسترى ماتفعله ببنات وأعراض المسلمين في أختك وزوجتك وقريبتك. فالجزاء من جنس العمل.

وأسوق لهم قصة في أيامنا هذه.

حدثني بها أحد رجال الحسبة بنفسه.. بأنه في إحدى الليالي قبض على شاب مع فتاة. قد غَرر بها وهددها.. حتى خرجت معه وفعل بها الفاحشة.

وتم الإجراء المناسب بحقهم وبعد مدة تزيد عن ستة أشهر قبض على شاب مع فتاة وتم استدعاء ولي أمرها.. فإذا ولي أمرها هو الشاب الذي قبض عليه قبل ستة أشهر.. والجزاء من جنس العمل.

من يزني يُزنى به ولو بجداره
إن كنت ياهذا لبيباً فافهم
من يزني بألفي درهم
يُزنى به بغير الدرهم

وصدق الشاعر فقد رأينا من يسافر للاستجمام والراحة ويدفع المبالغ الباهظة للبغايا والعاهرات.. ويزنى بأهله دون مقابل والعياذ بالله!! فتأمل حال بعض المجتمعات لترى صدق قول الشاعر.

وأحذرك بقول النبي - ﷺ -:

«لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خيرٌ له من يمس امرأة لا تحل له».

* قال عمرو بن مرة: نظرت إلى امرأة فأعجبتني، فكف بصري، فأرجو أن يكون ذلك كفارة.

والحـــل..

تسائلني - أختي المسلمة - وضعتني في منتصف الطريق.. وتركتني.. بل ألقيتني في اليم وقلت إياك أن تبتلي بالماء..!!

أنا ابنة الإسلام وأنا من تربت على الإسلام أبحث عن مخرج؟!

صدقت - أُخية - ومثلك هذا مايؤمل منها.. إليك بعض الحلول..

١ - تدرجي في التخلص من المبالغة في الملبس ومتابعة الموضات والأزياء.. ومراقبة الناس وملابسهم.

٢ - قاطعي مجلات البردة ومجلات الأزياء عموماً فهي وسائل هدم ودمار.. كل يوم موديل وكل شهر لون وكل..!!

٣ - كرري محاسبة نفسك كل يوم وخصوصاً قبل النوم.. ماذا فعلت؟! وماذا قلت؟!

٤ - تتبعي أحوال المسلمين ومايعانونه من جوع وعُري وحاجة وفقر. وشاركيهم همومهم وادفعي لهم ماتجود به نفسك.

٥ ـ سائلي نفسكِ إذا فكرت في الذهاب إلى السوق. . ماهو الهدف من اللباس الذي تبحثين عنه والموديل الذي تجرين خلفه!؟

أهو للتجمل لزوجك وبعلك وستر جسمك. أم ليراه الناس وليتحدثوا عنك. هنا احذري مقت الله وسخطه إن كنت ممن يباهي بالملبس والحذاء.

٦ ـ تفكري في نظرة الناس للمرأة الصالحة الصادقة التي تصلح أمًّا وترتضي زوجة واسمعي حديث الرسول ـ ﷺ ـ ماذا قال لمن يبحث عن زوجة: «**عليك بذات الدين تربت يداك**».

٧ ـ احرصي على أن تكون لكِ رفقة صالحة طيبة تعين على الخير وتدل عليه وتكون بينكن اجتماعات دورية تخرجن منها بفائدة وتتفرقن على خير. . ودعي عنك صديقات الموضة والأزياء والخرافات.

٨ ـ ليس شرطاً أن يكون لكل مناسبة ملابس وحلي جديدة!! تستطيعين أن تذهبي بثوب واحد جميل أكثر من مرة حتى لو رأينه النساء!! حتى لو رأيت في عيون النساء

الانتقـادات فهـذا من نقص عقولهن ولربما لو طلبت من هؤلاء النسوة ريالاً واحداً لمنعوك إياه. ويكفيك عزًّا وفخراً أنك ممن يحبهم الله جل وعلا ﴿إنه لا يحب المسرفين﴾.

٩ ـ اجعـلي همك منصبـاً لأمـور الآخـرة وكيف تجتـازين الصراط.. وكيف تصـبرين على ضيق القبر.. ولا تكن الدنيا أكبر همك!! كوني أعقل وأكبر من هؤلاء!!

١٠ ـ استعينـي بأقـاربـك ومحـارمـك لقضـاء حاجـاتـك ولا بـأس فـي ذلـك.

١١ ـ عليك بالـذهـاب للأسـواق النسـائية حتى وإن كان المعروض أقل فإن حفظ حيائك في سبيل ذلك أمرٌ مهم.

نقاط.. لولي الأمر!!

ستقف أمام الله جل وعلا وسيسألك عن رعيتك.. هل حفظت أم ضيعت؟!

وأحسب أنك ـ إن شاء الله ـ ممن حفظ الأمانة وصانها ورعاها.. وهناك أمورٌ لا تغفل عن ذهنك ولا تغيب عن بالك ولعلي أوردها لك تذكيراً وتنبيهاً:

١ ـ كن في حاجة أهل بيتك وهناك من كرام الرجال من يذهب لشراء مايحتاجه أهله.. وجرب ذلك لترى فهذا أيسر لك من أن يُهان عرضك وتداس كرامتك وتتعرض محارمك إلى ماتكره.

٢ ـ اذهب مع محارمك.. واحمد الله أن يسر لك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوجودك حماية لها.. وربما حماية لأعراض المسلمات الأخريات.. لا تتردد في الذهاب معها وعليك بغض البصر.

٣ ـ تفقد ملابس أهلك حين الذهاب فلربما كانت ناسية أمراً

فيه محظور شرعي أو تساهلت في أمر الحجاب. . ذكرها ونبهها.

٤ ـ لا تسمح لها بالذهاب للأسواق متى شاءت بل يكون ذلك بعلمك وتحت سمعك وبصرك. فأنت أول من يعلم أن الأسواق ليس فيها خيرٌ للمرأة. . وفيها الفتن. . وفيها. . و. .

٥ ـ أشكرها عندما تتستر الستر الواجب وتلبس الحجاب الشرعي. . وأظهر لها أن حياءها وصفاءها خيرٌ لك من مظهرها الخارجي.

٦ ـ اغرس في أهل بيتك طاعة الله ورسوله والامتثال لأمره جل وعلا وأمر رسول الله ـ ﷺ ـ.

٧ ـ اشكرها إذا لبست لباساً جميلاً حتى وإن كان به نقص. . فالكمال في عفتها وحيائها خير من لباسها.

٨ ـ لا تنسى أن تُحضر لها كتيبات عن الحجاب وفتاوى المرأة وكذلك بعض الأشرطة الإسلامية. . وكن لها القدوة الصالحة.

٩ ـ أشعرها بأهميتها في منزلها وأنها المرأة المطيعة لله ولرسوله الحافظة لزوجها وأبنائها.

١٠ ـ عليك باقتفاء أثر الرسول ـ ﷺ ـ وسيرته مع أهله وخدمتهم والقيام بشئونهم فإن لم تستطع كل ذلك فقم بما فيه الكفاية لتطيب خاطرها وليكن شراء ماتريد من ضمن ذلك.

حكم الاستهزاء بمن ترتدي الحجاب

س : ماهو حكم من يستهزيء بمن ترتدي الحجاب الشرعي وتغطي وجهها وكفيها؟

جـ : من يستهـزيء بالمسلمـة أو المسلم من أجـل تمسّكـه بالشريعـة الإسـلامية فهو كافر، سواء كان ذلك في احتجاب المسلمـة احتجـاباً شرعيًا أم في غيره. لما رواه عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: مارأيت مثـل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله، ﷺ، فبلغ ذلـك رسـول الله، ﷺ، ونـزل القـرآن فقـال عبدالله بن عمر: وأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله، تنكبه الحجارة وهو يقول: يارسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله، ﷺ، يقـول: **﴿أبالله وآياتـه ورسولـه كنتـم تستهزئـون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفةٍ منكم نُعذِّبْ طائفةً بأنهم كانوا مُجرِمين﴾**. فجعل استهزاءه بالمؤمنين استهزاء بالله وآياته ورسوله. وبالله التوفيق.

«اللجنـة الدائمـة»

.. وبعد أختي المسلمـة *

هذه هي الأسـواق.. ماأخـرجـك إلا الموضة، وتلك هي الأزياء، ومقـابلهـا في أفق السـماء.. الحشمة والحياء، ولكن **احرصي على خمسة أثواب** هي أهم أثواب تلبسينها..

وأهميتها لكونها لمناسبة فريدة وعظيمة، لا تتكرر أبداً، ولتكن ثيابـك تلك معـطرة.. أجل معطرة بالإيمان، ومطيبة بالعمل الصالح، وهنيئاً لك حينئذ سعادة الدنيا والآخرة بإذن الله.

*** أختـي المسلمـة:**

خمسـة أثواب هي كفن المرأة إذا ماتت، ولكن هذا الكفن بالرغم أن من تُغسلك بعد موتك تطيبه وتطيب جسدك مع الماء بالسدر والكافور، إلا أن ذلك ليس بمغنٍ عنك شيئاً إذا كانت أعضـاؤك وحـواسـك ملطخـة بعصيان الله تعـالى ومسـاخـطه، وقـد تكون العاقبة أن يلهب ذلك القبر ناراً تتلظى به تلك المرأة، أنجاكِ الله وسلمكِ.

* **أختـــاه :**

تذكري أنكِ ستمتحنين في قبركِ، وستُسألين يوم القيامة عن كل صغـــيرة وكبـــيرة، ولا مؤنس لكِ في قبركِ إلا العمـل الصالح، تذكري البعث والنشور، وهول القيامة، وافتراق الناس إلى جنة أو نار، ولا تدرين عن نفسكِ في أيِّ الفريقين تكونين، هذا الجسد الناعم الذي طالما عُنيت به وحرصت على تجميله ستحرقه النار مالم تقيه بالعمل الصالح ـ أختاه ـ تذكري عند لبسكِ الثوب الضيِّق ضيق القبر وضمَّته.

* **أختـــاه :**

لا تظني السعـــادة في مال، أو جمال، أو ثنـاء، أو شهـوة عابرة.. وإنما هي بطاعة الله، والتزام أوامره.

فحافظي على صلواتكِ، وعلى أخلاقكِ وعرضكِ والحجاب الشرعي، وغير ذلك مما أمر الله به، وتجنبي مساخط الله من التـــبرج والسفـــور والصـــداقـات المحـرمـة، والـزميلات المنحرفات، والمجلات الماجنة، والأفلام الداعرة، وغير ذلك مما حرم الله.

*** أختاه :**

لم يبق لي بعد أن عشتُ معكِ هذه الصفحات، إلا أن أوصيكِ بتقوى الله، والتزام دينه؛ ولكِ الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة، واحرصي على النصيحة لأخواتك، ستر الله وجهك عن النار وأدخلك برحمته دارٌ لا نصب فيها ولا تعب . .

«فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز» . [آل عمران: ١٨٥].

(*) الموضة والازياء لخالد الشايع.

الفهـرس

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	٣
مدخل	٥
مم يهربن	٧
إلى أين يهربن	٨
كيف يهربن	١٠
لا يا أخية	١٢
أسئلة قبل الذهاب	١٣
تحذيرات	١٦
عند الذهاب	١٧
حكم ركوب المرأة مع السائق	١٩
مناظر مؤذية عند الذهاب	٢٠
في الأسواق	٢٣
النقاب	٢٧
لا عُذر لك	٣٣
في داخل السوق	٣٥
سياسة تكسير الموضة	٤٠
حكم وضع العباءة على الكتف	٤٣
مراوغات الحجاب	٤٥
عند الخروج	٥٠

بعد الخروج	٥١
حين العودة	٥٢
حجاب الصغيرة	٥٣
رحمها الله	٥٤
ستسأل عن هذا	٥٦
الحساب عن لبس الثوب	٥٩
العثرات	٦٠
الأوقات الضائعة	٦٦
الصلاة	٦٨
لهب الفساد	٧٠
فتى الأحلام	٧٢
لماذا يذهبن وبكثرة	٧٤
نداء	٧٦
المطاعم	٧٨
اللباس القصير للأطفال	٧٩
الغيبة	٨٠
إلى من يهمهم الأمر	٨٢
والحل؟	٨٥
نقاط لولي الأمر	٨٨
حكم الاستهزاء بمن ترتدي الحجاب	٩١
وبعد.. أختي المسلمة	٩٢
الفهرس	٩٥

قال رسول الله ﷺ :

« أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها »..

رواه مسلم

دار القاسم للنشر : هدفنا نشر الكتاب الإسلامي

ردمــك : ٩ ـ ٢٢ ـ ٧٥٩ ـ ٩٩٦٠

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ – ٤٩٨٠٧٧٦ • الر

Mail: safir777press@hotmail.com

Dar Al-qassem
1000316
SR 4.00